معهد الدراسات التربوية
قسم الإرشاد النفسي

# بعض المتغيرات ذات الصلة بالتوافق النفسي والتوافق الاجتماعي لدى الطلاب المكفوفين في الجمهورية العربية السورية: دراسة سيكومترية - إكلينيكية

مقدمة من الباحثة
**هادية ركان الشيخ نايف**

**لنيل درجة الماجستير في التربية**
**تخصص**
**(إرشاد نفسي)**

إشراف

**أ.د مصطفى أحمد تركي**
أستاذ غير متفرغ بقسم الإرشاد النفسي في معهد الدراسات التربوية - جامعة القاهرة

**أ.د سميرة أبو الحسن عبد السلام**
أساذ ورئيس قسم التربية الخاصة في معهد الدراسات التربوية- جامعة القاهرة

**٢٠١٢ م/١٤٣٣ ه**

**معهد الدراسات التربوية**

**الباحثة : هادية ركان الشيخ نايف.**

**عنوان الرسالة :** "بعض المتغيرات ذات الصلة بالتوافق النفسي والتوافق الاجتماعي لدى الطلاب المكفوفين في الجمهورية العربية السورية"دراسة سيكومترية-إكلينيكية"

**الدرجة العلمية : ماجستير في الإرشاد النفسي**

**لجنة الإشراف والحكم على الرسالة:**

**١ - الأستاذ الدكتور/ جابر عبد الحميد جابر رئيساً**

أستاذ غير متفرغ بقسم علم النفس التربوي بالمعهد.

**٢ - الأستاذ الدكتور/ تهاني أحمد منيب عضواً**

أستاذ بقسم التربية الخاصة-كلية التربية- جامعة عين شمس.

**٣ - الأستاذ الدكتور/ مصطفى أحمد تركي مشرفاً وعضواً**

أستاذ غير متفرغ بقسم الإرشاد النفسي بالمعهد.

**٤ - الأستاذ الدكتور/ سميرة أبو الحسن عبد السلام. مشرفاً بالاشتراك وعضواً**

أستاذ ورئيس قسم التربية الخاصة بالمعهد.

**معهد الدراسات التربوية**

**الاسم:** هادية ركان الشيخ نايف **الجنسية:** سورية

**الدرجة:** ماجستير

**التخصص:** ارشاد نفسي

**المشرفون:** **أ.د.** مصطفى أحمد تركي **أ.د.** سميرة أبو الحسن عبد السلام

**عنوان الرسالة:** بعض المتغيرات ذات الصلة بالتوافق النفسي والتوافق الاجتماعي لدى الطلاب المكفوفين في الجمهورية العربية السورية " دراسة سيكومترية- اكلينيكية"

**ملخص الرسالة:**

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين التوافق النفسي والتوافق الاجتماعي وبعض المتغيرات ذات الصلة بالتوافق النفسي والتوافق الاجتماعي (التفاؤل والتشاؤم- الصداقة- شغل وقت الفراغ- التكنولوجيا المساعدة) لدى الطلاب المكفوفين، كما هدفت إلى التعرف على الفروق بين متوسطات درجات الطلاب المكفوفين مرتفعي ومنخفضي التوافق النفسي والاجتماعي في كل متغير من المتغيرات المذكورة، تكونت عينة الدراسة من (١٠٠) طالباً وطالبة من طلاب المرحلة الاعدادية والثانوية من المكفوفين، وتراوحت أعمارهم بين(١٢-٢٠) عاماً، وتم تطبيق مقياس التوافق النفسي والاجتماعي لدى المعاقين بصرياً(إعداد الباحثة) واستبانة المتغيرات ذات الصلة بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى المعاقين بصرياً(إعداد الباحثة)، وتوصلت الباحثة إلى نتائج كان أهمها وجود علاقة بين التوافق النفسي والتوافق الاجتماعي وبين كل من(التفاؤل والتشاؤم- الصداقة – شغل وقت الفراغ- التكنولوجيا المساعدة) لدى الطلاب المكفوفين، ووجود فروق بين الطلاب المكفوفين مرتفعي ومنخفضي التوافق النفسي والتوفق الاجتماعي في كل من(التفاؤل والتشاؤم- الصداقة- شغل وقت الفراغ- التكنولوجيا المساعدة) ، بالإضافة إلى دراسة (٤) حالات اكلينيكية اظهرت الدراسة الكلينيكية اختلافات جوهرية في ديناميات الشخصية بين الحالات الطرفية العليا والدنيا.

**الكلمات المفتاحية:**

- التوافق النفسي
- بعض المتغيرات ذات الصلة بالتوافق النفسي والتوافق الاجتماعي.
- الطلاب المكفوفين.

## شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين القائل في كتابه الحكيم ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾ والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة وأتم التسليم. أستهل شكري بأن أسجد لله عرفاناً وحمداً على توفيقه لي. كما يسعدني ويشرفني بعد أن منّ الله عليّ بإتمام هذا البحث أن أتقدم بوافر الشكر وعظيم الامتنان والتقدير إلى الأيادي الكريمة والنفوس الخيرة التي قدمت لي العون والإرشاد ليصل هذا البحث إلى المستوى العلمي المنشود، ويشرفني أن أخص بالذكر:

السيد الفاضل الأستاذ الدكتور/ **مصطفى أحمد تركي**: استاذ الارشاد النفسي بالمعهد لتكرمه بقبول الإشراف على هذه الرسالة، ولما أبداه من اهتمام ومتابعة علمية جادة وصادقة خلال كافة مراحل إعدادها، ولما أحاطني به من فيض علمه وعمق خبرته وسعة صدره، ولما قدمه لي من عونٍ وإرشاد مما يجعلني مدينةً له بكل التقدير والاحترام فكل الشكر له أباً ومعلماً وإنساناً، فلسيادته كل الاحترام والتقدير وجزاه الله عني وعن جميع الباحثين خير جزاء.

السيدة الفاضلة الأستاذ الدكتور/: **سميرة أبو الحسن عبد السلام** أستاذ ورئيس قسم التربية الخاصة بالمعهد والمشرف المشارك على هذه الرسالة، لرعايتها وتشجيعها للباحثة، فلسيادتها كل الشكر جزاها الله عني وعن جميع الباحثين خير جزاء.

كما أتقدم بالشكر إلى السيد الفاضل الاستاذ الدكتور/ **جابر عبد الحميد جابر**: استاذ علم النفس بالمعهد، والسيدة الفاضلة الاستاذ الدكتور/**تهاني أحمد منيب**: أستاذ التربية الخاصة جامعة عين شمس، لتكرمهما بقبول المشاركة في لجنة الحكم على هذه الرسالة وتكبدهما عناء قراءة هذه الرسالة لمناقشتها، والباحثة على يقين أنها ستستفيد عظيم الاستفادة من توجيهاتهما فلهما مني كل الاحترام والتقدير وجزاهما الله تعالى عني وعن جميع الباحثين خير جزاء.

وأخيراً أتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان إلى والديّ وأدعو لهما بطول العمر ودوام الصحة. كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى أرض الكنانة مصر وشعبها. وإلى الحبيبة بلدي سوريا حماها الله.

**والشكر لله أولاً وأخيراً والحمد لله رب العالمين**

# الإهداء

**إلى التي مهدت لي طريق الحياة**
**إلى التي عاشت لأحيا**

أمـي

**إلى من أتعلم من كلامه وصمته الشئ الكثير**
**إلى من أمدني بالقوة دون أن يعلم**
**إلى عزي وكبريائي**

أبـي

**إلى من كان حاضراً بقلبه**
**إلى من أعطى للحياة معنى**
**إلى من أعيش بحبه**

زوجي

**إلى من كانت قدوتي وستبقى مثلي الأعلى**

عمتي" هـاديـة"

**إلى الدماء التي تجري في عروقي**

أخـوتـي

**إلى النجوم التي أضاءت ليالي غربتي**

أصدقـائـي

# قائمة المحتويات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| الفصل الأول: مدخل إلى الدراسة | ١ |
| - مقدمة. | ٢ |
| - مشكلة الدراسة | ٤ |
| - أهداف الدراسة. | ٦ |
| - أهمية الدراسة. | ٧ |
| - مصطلحات الدراسة. | ٨ |
| - حدود الدراسة. | ٩ |
| الفصل الثاني: الإطار النظري و المفاهيم الأساسية | ١٠ |
| مقدمة | ١١ |
| المحور الأول: التوافق النفسي والاجتماعي لدى الكفيف. | ١٢ |
| - مفهوم التوافق. | ١٢ |
| - أهم التوجهات النظرية في تفسير التوافق. | ١٣ |
| - التوافق النفسي والاجتماعي لدى الكفيف. | ١٥ |
| - العوامل المتعلقة بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى الكفيف. | ١٧ |
| - أساليب التوافق النفسي لدى الكفيف. | ٢٢ |
| المحور الثاني: المتغيرات ذات الصلة بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى الكفيف. | ٢٤ |
| المتغير الأول: التفاؤل والتشاؤم لدى الكفيف. | ٢٦ |
| - مفهوما التفاؤل والتشاؤم. | ٢٦ |
| - العلاقة بين مفهومي التفاؤل والتشاؤم. | ٢٧ |
| - النظريات المفسرة للتفاؤل والتشاؤم. | ٢٧ |
| - بعض العوامل المؤثرة في التفاؤل والتشاؤم. | ٢٩ |
| - أهمية التفاؤل في تحقيق الصحة النفسية والتوافق النفسي. | ٣٢ |
| - التفاؤل والتشاؤم لدى الكفيف. | ٣٣ |
| المتغير الثاني: الصداقة لدى الكفيف. | ٣٦ |
| - مفهوم الصداقة وتعريفها. | ٣٦ |
| - العوامل المؤثرة في بناء واستمرار علاقة الصداقة. | ٣٧ |
| - وظائف الصداقة. | ٣٩ |
| - الصداقة والتوافق النفسي والاجتماعي لدى الكفيف. | ٤١ |
| المتغير الثالث: شغل وقت الفراغ لدى الكفيف. | ٤٣ |

| | |
|---|---|
| - مفهوم وقت الفراغ. | ٤٤ |
| - أهمية شغل وقت الفراغ لدى الكفيف. | ٤٤ |
| - أنشطة وقت الفراغ لدى الكفيف. | ٤٦ |
| - معوقات استثمار وقت الفراغ | ٤٨ |
| المتغير الرابع: التكنولوجيا المساعدة. | ٤٩ |
| - مفهوم التكنولوجيا المساعدة. | ٤٩ |
| - الأدوات التكنولوجية المساعدة الخاصة بالمكفوفين. | ٥٠ |
| - أهمية التكنولوجيا المساعدة في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي لدى الكفيف | ٥٣ |
| - معوقات استخدام التكنولوجيا المساعدة للمكفوفين. | ٥٥ |
| الفصل الثالث: دراسات سابقة | ٥٨ |
| - دراسات سابقة: | ٥٩ |
| - المحور الأول: دراسات سابقة ذات صلة بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى المعاقين بصرياً | ٥٩ |
| - المحور الثاني: دراسات سابقة متعقلة بالمتغيرات ذات الصلة بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى المعاقين بصرياً | ٦٢ |
| - موقف الدراسة الحالية من الدراسات السابقة. | ٦٨ |
| - فروض الدراسة. | ٦٩ |
| القصل الرابع: منهج الدراسة واجراءاتها. | ٧١ |
| - منهج الدراسة. | ٧٢ |
| - عينة الدراسة. | ٧٢ |
| - أدوات الدراسة. | ٧٣ |
| - الأساليب الإحصائية المستخدمة | ٩١ |
| الفصل الخامس: نتائج الدراسة ومناقشتها | ٩٢ |
| - نتائج الدراسة السيكومترية. | ٩٣ |
| نتائج الفرض الرئيسي الأول وتفسيرها. | ٩٣ |
| نتائج الفرض الرئيسي الثاني وتفسيرها. | ١٠٠ |
| نتائج الفرض الرئيس الثالث وتفسيرها. | ١٠٧ |
| - الدراسة الكلينيكية. | ١١٠ |
| - الحالة الأولى. | ١١٢ |
| - الحالة الثانية . | ١١٩ |
| - الحالة الثالثة. | ١٢٦ |
| - الحالة الربعة. | ١٣٣ |
| -مستخلص النتائج ومدى تحقق صحة الفروض. | ١٤١ |

| | |
|---|---|
| - توصيات الدراسة. | ١٤٤ |
| - البحوث والدراسات المقترحة. | ١٤٥ |
| المراجع | ١٤٦ |
| المراجع العربية. | ١٤٧ |
| المراجع الاجنبية. | ١٥٤ |
| الملاحق | ١٥٩ |
| ملخص الدراسة باللغة العربية. | ٢٠٤ |
| ملخص الدراسة باللغة الإنكليزية. | ٢٠٨ |


# قائمة الجداول


| رقم الجدول | موضوع الجدول | الصفحة |
|---|---|---|
| ١ | توزع عينة الدراسة | ٧٢ |
| ٢ | بنود مقياس التوافق النفسي والاجتماعي لدى المعاقين بصرياً التي تم تعديلها وفقاً لتوجيهات المحكمين | ٧٧ |
| ٣ | معاملات ارتباط كل مفردة من مقياس التوافق النفسي والاجتماعي بالمقياس الفرعي الذي تنتمي إليه | ٧٨ |
| ٤ | معامل الارتباط بين كل مقياس فرعي والدرجة الكلية لمقياس التوافق النفسي والاجتماعي لدى المعاقين بصرياً | ٧٩ |
| ٥ | معاملات ثبات مقياس التوافق النفسي والاجتماعي لدى المعاقين بصرياً باستخدام معادلة الفا كرونباخ | ٨٠ |
| ٦ | مكونات مقياس التوافق النفسي والاجتماعي لدى المعاقين بصرياً وبنود كل مكون | ٨١ |
| ٧ | بنود المتغير الأول من الاستبانة(التفاؤل) التي تم تعديلها وفقاً لتوجيهات المحكمين | ٨٢ |
| ٨ | بنود المتغير الثاني من الاستبانة(الصداقة) التي تم تعديلها وفقاً لتوجيهات المحكمين | ٨٣ |
| ٩ | بنود المتغير الثالث من الاستبانة(شغل وقت الفراغ) التي تم تعديلها وفقاً لتوجيهات المحكمين | ٨٣ |
| ١٠ | بنود المتغير الرابع من الاستبانة(التكنولوجيا المساعدة) التي تم تعديلها وفقاً لتوجيهات المحكمين | ٨٤ |
| ١١ | متغيرات الاستبانة بعد الأخذ بآراء المحكمين | ٨٥ |
| ١٢ | معاملات ارتباط درجة كل بند من الاستبيان بالمتغير الذي ينتمي إليه | ٨٥ |

| | | |
|---|---|---|
| | (التفاؤل،الصداقة) | |
| ١٣ | معاملات ارتباط درجة كل مفردة بالمتغير الذي تنتمي اليه (شغل وقت الفراغ، التكنولوجيا المساعدة) | ٨٦ |
| ١٤ | معاملات ثبات كل متغير من متغيرات استبانة المتغيرات ذات الصلة بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى المعاقين بصرياً باستخدام معادلة ألفا كرونباخ | ٨٨ |
| ١٥ | مكونات استبانة المتغيرات ذات الصلة بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى المعاقين بصرياً في صورتها النهائية | ٨٩ |
| ١٦ | معاملات ارتباط بيرسون بين التوافق النفسي وبين كل متغير من متغيرات الاستبانة | ٩٤ |
| ١٧ | معاملات الارتباط بيرسون بين التوافق الاجتماعي وبين كل متغير من متغيرات الاستبانة | ٩٧ |
| ١٨ | قيمة الوسيط لدرجات مقياس التوافق النفسي والاجتماعي | ١٠١ |
| ١٩ | قيمة (ت) ودلالتها بين مرتفعي ومنخفضي التوافق النفسي في كل متغير من متغيرات الدراسة | ١٠١ |
| ٢٠ | قيمة (ت) ودلالتها بين مرتفعي ومنخفضي التوافق الاجتماعي في كل متغير من متغيرات الدراسة | ١٠٤ |
| ٢١ | قيمة(ت) ودلالتها للفروق بين الذكور والإناث في التوافق النفسي والاجتماعي | ١٠٧ |
| ٢٢ | قيمة(ت) ودلالتها للفروق في التوافق النفسي والاجتماعي حسب نوع الإقامة(داخلية/خارجية) | ١٠٩ |
| ٢٣ | البيانات الخاصة بالحالات(الكلينيكية) الأربع الطرفية على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي ومتغيرات الاستبانة | ١١٢ |


# قائمة الملاحق


| رقم الملحق | موضوع الملحق | الصفحة |
|---|---|---|
| ١ | مقياس التوافق النفسي والاجتماعي لدى المعاقين بصرياً "للتحكيم" | ١٥٩ |
| ٢ | مصدر بنود مقياس التوافق النفسي والاجتماعي لدى المعاقين بصرياً وكيفية تعديلها | ١٦٢ |
| ٣ | إستبانة المتغيرات ذات الصلة بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى المعاقين بصرياً "للتحكيم" | ١٦٤ |
| ٤ | بنود المتغير الأول من الاستبانة(التفاؤل) مع مصدر كل منها | ١٧١ |

| | | |
|---|---|---|
| ٥ | بنود المتغير الثاني من الاستبانة(الصداقة) مع مصدر كل منها | ١٧٣ |
| ٦ | الصورة النهائية لمقياس التوافق النفسي والاجتماعي لدى المعاقين بصرياً | ١٧٥ |
| ٧ | الصورة النهائية للاستبانة المتغيرات ذات الصلة بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى المعاقين بصرياً | ١٧٧ |
| ٨ | أسماء السادة المحكمين على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي لدى المعاقين بصرياً واستبانة المتغيرات ذات الصلة بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى المعاقين بصرياً | ١٨٠ |
| ٩ | استمارة دراسة الحالة (إعداد الباحثة) | ١٨١ |
| ١٠ | اختبار ساكس لتكملة الجمل الناقصة | ١٨٢ |
| ١١ | استجابات الحالة(١) على اختبار ساكس لتكملة الجمل الناقصة | ١٨٧ |
| ١٢ | استجابات الحالة(٢) على اختبار ساكس لتكملة الجمل الناقصة | ١٩١ |
| ١٣ | استجابات الحالة(٣) على اختبار ساكس لتكملة الجمل الناقصة | ١٩٥ |
| ١٤ | استجابات الحالة(٤) على اختبار ساكس لتكملة الجمل الناقصة | ١٩٩ |
| ١٥ | الكتاب الموجه من مديرية الشئون الاجتماعية والعمل في حلب إلى معهد التربية الخاصة للمكفوفين لتسهيل مهمة الباحثة | ٢٠٣ |

## الفصل الأول: مدخل إلى الدراسة

- مقدمة.
- مشكلة الدراسة.
- أهداف الدراسة.
- أهمية الدراسة.
- مصطلحات الدراسة.
- حدود الدراسة.

# الفصل الأول
# مدخل إلى الدراسة

## - مقدمة:

تعتبر قضية الإعاقة واحدة من القضايا ذات الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية التي أصبحت من الأهمية بمكان لدى كل المجتمعات المختلفة، فالإعاقة ليست عبئاً على الشخص المعاق نفسه أو أسرته فحسب، بل أن آثارها تمتد لتشمل المجتمع بأكمله، ويعد تنمية الإنسان المعاق من أهم المعايير التي نستطيع أن نحكم بها على مدى تقدم المجتمع وتخلفه حيث تزايد الاهتمام عالمياً ومحلياً بذوي الاحتياجات الخاصة.

وتعد حاسة الإبصار نعمة كبرى من نعم الله التي لا تحصى والتي منحها للإنسان كي تستقيم حياته، وهي بحق نعمة لا توازيها كنوز الدنيا، ومن ينظر إلى دقة العين وإتقانها في الأداء الوظيفي لا يملك إلا أن ينطق بقدرة الله وعظيم صنعه، فالعين أو الإبصار عامة أساس الإدراك الحسي البصري حيث يكتسب الفرد من خلالها أكثر من ٨٠% من معلوماته؛ ومن ثم فإن أي خلل في الجهاز البصري قد يؤثر على تطوره العقلي والحسي والنفسي، وينعكس بالتالي على كافة نواحي حياته، فيخسر المجتمع كثيراً من جهود هذا الفرد كعضو من أعضائه. هكذا فإن الإعاقة البصرية تعتبر من الإعاقات ذات الصبغة الخاصة من حيث درجة تأثيرها على المعاق نفسه حيث أنها تحول بين الشخص وبين شتى المدركات والمؤثرات البصرية وبهذا تؤدي إلى تأثيرات سلبية من النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية.

ويحتل مفهوم التوافق أهمية كبيرة في علم النفس بصفة عامة والصحة النفسية بصفة خاصة حتى أن البعض اعتبر علم النفس هو علم دراسة التوافق، فالتوافق في حياة الإنسان ضرورة أساسية لاستمرار حياته، وهناك العديد من الدراسات التي أثبتت أن المعاقين بصرياً يعانون من سوء التوافق النفسي والاجتماعي إذ أشارت سرور صالحة(٢٠٠٧) إلى أن أهم المشكلات التي تكرر وجودها لدى المعاقين بصرياً هي: الانسحاب من المشاركة الاجتماعية والاعتمادية والتشكيك والعدوان والانطواء والتشتت والشرود والقلق والخوف وأحلام اليقظة والاكتئاب، وتكمن وراء هذه المشكلات العديد من الأسباب أهمها: الافتقار للمهارات الاجتماعية اللازمة والكفايات الاجتماعية المناسبة والتخوف من التفاعل الاجتماعي بسبب خبرات الفشل السابقة.

كذلك أظهرت العديد من الدراسات كدراسة سومرز وكتشفورث وسميث وفتحي عبد الرحيم ونعمات عبد الخالق أن الأشخاص المعاقين بصرياً يغلب أن تسيطر عليهم مشاعر الدونية والصراع وانعدام الثقة بالنفس والشعور بالاغتراب وانعدام الأمان والإحساس بالفشل والاحباط كما أنهم أكثر انطواءً واستخداماً للحيل الدفاعية في سلوكهم كالكبت والتبرير والتعويض والانسحاب. (قتيبة محمد، ٢٠٠٧: ٧)

من ناحية أخرى أكدت الكثير من الدراسات فعالية المتغيرات الايجابية في التخفيف من حدة المشاعر السلبية الناتجة عن الضغوط التي يعانيها الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة، ومن أمثلة تلك المتغيرات الايجابية المساندة الاجتماعية(نفيسة عيسوي،٢٠١٢) (سيد البهاص،٢٠٠٦)، والتفاؤل والأمل(هبة طه،٢٠٠٨) (مسعد أبو الديار،٢٠١٠) **فالتفاؤل** يعد أحد أهم المتغيرات الايجابية ومدخلاً فعالاً للتقليل من حدة الضغوط والمشكلات النفسية من خلال تنمية قدرات الفرد ونظرته للحياة وإيجابيته في حل المشكلات الحياتية وإقامة علاقات اجتماعية ناجحة، وبقدر ما يتوافر للفرد من تفاؤل ونظرة ايجابية للحياة يتمتع بأساليب مجابهة فعالة للضغوط النفسية والمشكلات التي يواجهها.

بالإضافة إلى النظرة المتفائلة للحياة، يحتاج الكفيف **لجماعة من الأصدقاء** تشعره بأهميته وتساعده على أن يكتشف ذاته من خلال ممارسته للأدوار الجديدة التي يجب أن يتعلمها أثناء تعامله مع غيره، فهو يبحث عن مجموعة الأصدقاء المناسبة التي تهيئ له الفرصة للهروب من عالمه الخاص إلى العالم الواقعي، إذ يرى عادل محمد(٢٠٠٤) أن الإعاقة البصرية التي يعاني منها هؤلاء الأفراد تؤدي إلى تأخر مهاراتهم الحركية كثيراً عن غيرهم، مما يعوقهم عن أداء بعض الأنشطة ويسبب لهم الإحباط، إلى جانب ذلك فإن بعضهم يميل إلى العزلة وينخفض بالتالي عدد أصدقائهم، إلا أنه إذا ما أحسنت تنشئتهم اجتماعياً وتدريبهم على التواصل وإقامة علاقات مع الآخرين، فإن ذلك يساعدهم كثيراً في الاندماج داخل المجتمع.

كما أن الكفيف يحتاج إلى الإحساس بالسرور و**الترويح عن نفسه في وقت فراغه** شأنه في ذلك شأن غيره من المبصرين، وهو بحاجة إلى أن يستغل وقت فراغه بالطرق التي تشعره بالحيوية والنشاط، حيث يرى عبد المنصف رشوان(٢٠٠٦) أن من خلال أنشطة وقت الفراغ المختلفة والمتعددة يتمكن المعاق من إشباع الاحتياجات والميول الاجتماعية مع الآخرين، ويتمكن كذلك من تحقيق الرضا عن نفسه وتقليل شعوره بالنقص إلى أقصى قدر ممكن، بالإضافة إلى التعبير عن النفس الذي يساعد المعاق على التخلص من الميول والمشاعر العدوانية في ظروف اجتماعية مقبولة، فالطاقة المتزايدة إن لم توجه توجهاً طيباً يمكن أن تتحول إلى قوة مدمرة لأصحابها.

وفي ظل الثورة العلمية والتكنولوجية التي يشهدها العالم اليوم تعد **التكنولوجيا المساعدة** أحد أنظمة الدعم المتكامل الذي يحتاجه الأفراد المعاقين، حيث تعمل على زيادة فرص هؤلاء الأفراد في الوصول إلى العالم من حولهم. كما أنها وسيلة لزيادة القدرات الوظيفية للأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة أو المحافظة عليها أو تحسينها. فأدوات التكنولوجيا المساعدة وخدماتها ساعدت في التقليل من تأثيرات الإعاقة، وإذا ما استعملت هذه الأدوات بشكل صحيح وتوفرت خدماتها، فإن الأفراد المعاقين يمكن أن يحرزوا تقدماً واستقلالاً أكبر وزيادة بالثقة بالنفس.

فتقديم الأدوات التكنولوجية للمكفوفين وتدريبهم عليها يعوض فقدهم لحاسة البصر، وإن عدم تدريبهم على هذه الأدوات يشكل عائقاً إضافياً في إمكانية الوصول إلى المعلومات، فمن المهم تدريبهم على التعامل معها والاستفادة منها على الوجه المطلوب.

- **مشكلة الدراسة:**

إن مفهوم **التوافق** من أوسع المفاهيم في علم النفس؛ الذي يدرس الإنسان كوحدة متكاملة في توافقه مع البيئة، فالتوافق هو العملية المحورية سواء للشخصية السوية أو الشخصية غير السوية؛ ويمكن القول بأن كل سلوك يرمي إلى التوافق؛ الذي هو هدف كل إنسان وهو غاية كل العاملين في حقل الصحة النفسية. هذا وتمثل حاسة البصر أهمية خاصة في حياة الإنسان، فالإنسان الذي يفقد بصره يفقد قناة رئيسية من قنوات تواصله مع العالم من حوله، مما يخلق الكثير من الصعوبات التي تحول دون تحقيقه للتوافق النفسي والاجتماعي، إذ أشارت العديد من الدراسات أن المعاقين بصرياً يعانون من سوء التوافق النفسي والاجتماعي كدراسة لاري (Lairy,١٩٨٢) وستيفينز (Stevens,١٩٨٣).

من ناحية أخرى؛ تستحوذ دراسة **التفاؤل والتشاؤم** على اهتمام بالغ من قبل الباحثين نظراً لارتباط هاتين السمتين بالصحة النفسية للفرد. وإن ما قد يعاني منه الكفيف من تقدير ذات منخفض وفقدان الثقة بالنفس، وقلق واكتئاب وغير ذلك مما سبق ذكره، من شأنه أن يؤثر بشكل أو بآخر على نظرته للحياة والمستقبل، فقد توصلت العديد من الدراسات إلى وجود ارتباط ايجابي بين كل من التفاؤل والسعادة والصحة النفسية والجسمية وتقدير الذات ومواجهة الضغوط بطريقة فعالة كدراسة (أحمد عبد الخالق،٢٠٠٠)، (Hale et al.١٩٩٢) ، وارتباط ايجابي بين كل من التشاؤم والقلق والوساوس القهري، والإكتئاب كدراسة(سامر رضوان،٢٠٠١) وكيفن وجونز ( Kevin.& Jones,١٩٩٧)، ولكن هذه الدراسات تناولت تلك المتغيرات لدى الأفراد العاديين ولم تتطرق إلى

دراسة التفاؤل والتشاؤم لدى الكفيف؛ حيث أن الباحثة وجدت ندرة في الدراسات التي تناولت التفاؤل والتشاؤم لدى الكفيف؛ ومن هنا كان من الأهمية بمكان دراسة التفاؤل والتشاؤم لدى الكفيف، كأحد المتغيرات التي قد تكون لها صلة بالتوافق النفسي والتوافق الاجتماعي لدى الطلاب المكفوفين، وخاصة أن العديد من الدراسات أكدت فعالية المتغيرات الايجابية في التخفيف من حدة المشاعر السلبية التي يعانيها الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة.

بالإضافة إلى ذلك، فإن الدعم الاجتماعي والنفسي له تأثير إيجابي على الصحة النفسية للأفراد المعاقين بصرياً، فالعلاقات مع الأشخاص المهمين سواءً الآباء، الأصدقاء.... تؤثر على المراهقين وعلى التطور الاجتماعي والعاطفي لديهم وهذه العلاقات لها دور مهم في تحمل حالات العجز، حيث أكدت دراسة كيف(Kef,٢٠٠٢) أن مساندة الأصدقاء كانت أكثر المساندات الاجتماعية أهمية في حياة المعاق بصرياً مقارنة بمصادر المساندة الأخرى.

وفي نفس الوقت، أسفرت دراسة كل من (أمان محمود،١٩٩٨)، رينهارت( Reinhardt ٢٠٠١,)، (توفيق تفاحة،٢٠٠٥) أن المعاقين بصرياً يعانون من ارتفاع في مستوى الشعور بالوحدة النفسية وانخفاض مستوى المساندة الاجتماعية وبينت أن هناك ارتباطاً سلبياً بين الوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية من الآباء والأصدقاء كل على حدة، فكلما زاد مستوى المساندة الاجتماعية المقدمة من قبل الآباء والأصدقاء ينخفض الشعور بالوحدة النفسية.

وقد وجدت الباحثة قلة في الدراسات العربية والأجنبية (دراسة واحدة فقط "Rosenblum,١٩٩٧") تناولت **الصداقة** لدى الكفيف رغم أهميتها؛ من هنا كانت الصداقة في علاقتها بالتوافق النفسي والتوافق الاجتماعي إحدى متغيرات الدراسة الحالية لما تحتله من أهمية في حياة كل منا.

ولما كان من أهم أهداف التربية الخاصة يتمثل في إعادة تنظيم شخصية الفرد ذوي الاحتياجات الخاصة ودعم ثقته بنفسه وإزالة الآثار السلبية الناتجة عن فشله في توافقه مع بيئته، أو نتيجة لرفض المجتمع له، يأتي هنا أهمية شغل وقت الفراغ لتحقيق تلك الأهداف؛ فقد أشار كلاً من كولمان وايزو أهولا(Coleman&Iso-Ahola,١٩٩٣)، وزورنك(Zoerink,٢٠٠١) أن أنشطة وقت الفراغ لها تأثيرات إيجابية على السعادة النفسية لدى الفرد وصحته النفسية، وتسهم في التغلب على الشعور بالعزلة والتقليل من التأثيرات السلبية للضغوط.

ويوجد العديد من الدراسات التي عالجت **شغل وقت الفراغ** لدى ذوي الاحتياجات الخاصة بشكل عام والكفيف بشكل خاص كدراسة (سيد صبحي،٢٠٠٧) (سرى سالم،٢٠٠٨)،( Wilhite et al,١٩٩٩) وبرهنت على أهمية شغل وقت الفراغ لدى الكفيفي ومن هنا كان من الأهمية بمكان دراسة شغل وقت الفراغ باعتباره إحدى المشكلات الملحة في حياة الأفراد في العصر الحالي، للتعرف على ماهية العلاقة التي تربط شغل وقت الفراغ بالتوافق النفسي والتوافق الاجتماعي لدى الطلاب المكفوفين كحالة يسعى إليها كل إنسان.

وفي ظل التقدم العلمي والتكنولوجي الهائل وما يترتب على هذا التقدم من تعقد الحياة بمختلف جوانبها، تظهر التكنولوجيا المساعدة لتفرض أهميتها في حياة الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة حيث تسهم بشكل مباشر في تعليم مهارات الحياة اليومية، والمهارات الاجتماعية والأكاديمية، وتمنح هؤلاء الأفراد مزيداً من الاستقلالية والحرية في الحركة والتنقل، مما يقلل من أثر الإعاقة إلى أقصى حد ممكن. وقد أكدت دراسات عديدة كدراسة(Siew,٢٠٠٣)، ودراسة وئام اسماعيل(٢٠٠٧) (٢٠١٠)، غادة شبارة(٢٠٠٨) أهمية التكنولوجيا المساعدة في النجاح الاكاديمي لذوي الاحتياجات الخاصة، إلا أن التكنولوجيا المساعدة لا تقتصر أهميتها على الناحية الأكاديمية فحسب بل تتعداها إلى أبعد من ذلك لتشمل كافة مجالات الحياة، ومن هنا كانت التكنولوجيا المساعدة في علاقتها بالتوافق النفسي والتوافق الاجتماعي إحدى متغيرات الدراسة الحالية بوصفها من أهم مفرزات الثورة العلمية والتكنولوجية.

على الرغم من الاتفاق حول أهمية التفاؤل والتشاؤم في حياة الفرد وأهمية العلاقات الاجتماعية والصداقة، وشغل وقت الفراغ بالأنشطة الايجابية، واعتبار التكنولوجيا المساعدة أحد أنظمة الدعم المتكامل الذي يحتاجه الأفراد المعاقين، وبالرغم من التأكيد على العلاقة بين الإعاقة البصرية وسوء التوافق النفسي والاجتماعي؛ إلا أن الباحثة لم تعثر على دراسة- في حدود علمها- تهدف إلى دراسة العلاقة بين التوافق النفسي والتوافق الاجتماعي وبين كل من (التفاؤل والتشاؤم- الصداقة – شغل وقت الفراغ- التكنولوجيا المساعدة) لدى الطلاب المكفوفين في الجمهورية العربية السورية. وهذا ما دفع الباحثة لتناول هذه المشكلة بالدراسة والبحث.

- **أهداف الدراسة:**

تتحدد أهداف الدراسة الحالية فيما يلي:

١. التعرف على طبيعة العلاقة بين التوافق النفسي والتوافق الاجتماعي وكل من(التفاؤل والتشاؤم- الصداقة- شغل وقت الفراغ- التكنولوجيا المساعدة ) لدى الطلاب المكفوفين في الجمهورية العربية السورية.
٢. التعرف على الفروق بين الطلاب المكفوفين مرتفعي ومنخفضي التوافق النفسي والتوافق الاجتماعي في كل من(التفاؤل والتشاؤم- الصداقة- شغل وقت الفراغ- التكنولوجيا المساعدة ).
٣. التعرف على الفروق في التوافق النفسي والتوافق الاجتماعي لدى الطلاب المكفوفين التي ترجع إلى متغير النوع(ذكر/أنثى) ، ومتغير الإقامة(داخلية/ خارجية).
٤. الكشف عن الديناميات النفسية لدى الحالات الطرفية في عينة الدراسة.

- **أهمية الدراسة:**

تنبع أهمية الدراسة الحالية من تزايد نسبة الإعاقة البصرية في الوطن العربي عامة وفي الجمهورية العربية السورية خاصة، إذ يذكر محمود سعيد(٢٠٠٧) نقلاً عن عبد اللطيف(٢٠٠٢) أن هناك أكثر من(١٢١٠٣) معاقاً بصرياً في الجمهورية العربية السورية، ولم تتمكن الباحثة من الوصول إلى نسب دقيقة حول ذلك، كما أن أهمية الدراسة تكمن بما يمكن أن تحققه من أهمية نظرية وأخرى تطبيقية، ويمكن إيضاحها فيما يلي:

أ- **الأهمية النظرية:**

١. الاسهام في الجهود العلمية التي تحاول فهم العوامل ذات الصلة بالتوافق النفسي والتوافق الاجتماعي لدى المكفوفين. والاسهام في فهم كل من (التفاؤل والتشاؤم- الصداقة-شغل وقت الفراغ- التكنولوجيا المساعدة ) لدى المكفوفين.
٢. استخدام الجانب الكلينيكي جنباً إلى جنب مع الجانب السيكومتري، مما يساعد على الفهم العميق للشخصية، بالإضافة إلى معرفة الأسباب الكامنة وراء ارتفاع أو انخفاض التوافق النفسي والتوافق الاجتماعي في ضوء خبرات الطفولة لدى المكفوفين.

ب- **الأهمية التطبيقية:**

١. تكمن أهمية الدراسة في تعدد المستفيدين من نتائج هذه الدراسة وهم: فئة المعاقين بصرياً، وأسرهم، والمجتمع والعاملين في حقل رعاية المعاقين بصرياً.
٢. كما تكمن أهمية هذه الدراسة في الجانب الوقائي والعلاجي، متمثلاً في معرفة العوامل الكامنة والمؤثرة على التوافق النفسي والاجتماعي لدى الأفراد المكفوفين، حتى يمكن توجيه الانتباه إلى تخطيط وإعداد برامج وقائية وعلاجية وإرشادية أكثر فعالية لتحسين التوافق النفسي والتوافق الاجتماعي لدى المكفوفين.

- **مصطلحات الدراسة:**

١. **المكفوفون: (Blind )**"هم أفراد فاقدون للبصر كلياً، ويحتاجون إلى مواد تعليمية خاصة مثل طريقة برايل والتسجيلات السمعية". (عبد الرحمن حسين،٢٠٠٣ :٣٧١)
٢. **التوافق النفسي والتوافق الاجتماعي( Psychological and Social Adjustment)**:

**التوافق النفسي(psychological adjustment )**: "هو قدرة الفرد على تقبل ذاته والرضا عنها، وخلوه من الأمراض والمشاكل النفسية، وشعوره بالارتياح النفسي تجاه قدراته وإمكانياته، وقدرته على تحقيق أهدافه وإشباع حاجاته بصورة لا تتعارض مع معايير المجتمع وقيمه، فيشعر بالأمن والأمان والسعادة مع النفس". **ويقاس** من خلال الدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص في المقياس الذي أعد لهذه الغاية".

**التوافق الاجتماعي(Social Adjustment )**: "قدرة الفرد على المشاركة الاجتماعية الفعالة، وشعوره بالمسئولية الاجتماعية، وامتثاله لقيم المجتمع الذي يعيش فيه، وقدرته على إقامة علاقات طيبة مع أفراد المجتمع، والعمل لخير الجماعة، وشعوره بالارتياح لانتمائه لها، والسعادة الأسرية التي تتمثل في الاستقرار والتماسك والثقة والاحترام المتبادل بين أفراد الأسرة". **ويقاس** من خلال الدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص في المقياس الذي أعد لهذه الغاية.

٣. **التفاؤل والتشاؤم (Optimism &Pessimism)**

**التفاؤل (Optimism)** "نظرة استبشار نحو المستقبل، تجعل الفرد يتوقع الأفضل، وينتظر حدوث الخير، ويرنو إلى النجاح".

**أما التشاؤم (Pessimism)** " التوقع السلبي للأحداث القادمة، يجعل الفرد ينتظر حدوث الأسوأ، ويتوقع الشر والفشل وخيبة الأمل". (أحمد عبد الخالق،٢٠٠٠ : ٦)

**( يقاس من خلال الدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص في البعد من الاستبانة المتعلق بالتفاؤل)**

٤. **الصداقة (Friendship)**: "علاقة اجتماعية إرادية تتسم بالجاذبية المتبادلة بين شخصين أو أكثر، يسودها مشاعر وجدانية سارة وتتميز بالدوام النسبي والاستقرار"

**(يقاس من خلال الدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص في البعد من الاستبانة المتعلق بالصداقة)**

٥. **شغل وقت الفراغ(Occupying Leisure Time)**: " مجموعة الأنشطة الايجابية والبناءة التي يقوم بها الفرد خلال الوقت الحر المتبقي من الأربع والعشرين ساعة بعد قضاء الواجبات والحاجات الفيزيولوجية اليومية، بالطريقة التي تمنح الفرد الاسترخاء والراحة وتمكنه من اكتساب الخبرات وتنمية القدرات والمهارات بالشكل الذي يحقق السعادة للفرد" **(يقاس من خلال الدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص في البعد من الاستبانة المتعلق بشغل وقت الفراغ)**

٦. **التكنولوجيا المساعدة (Assisting Technology)**: "أي أداة أو جهاز معد ومكيف وفقاً للاحتياجات الشخصية لذوي الإعاقة البصرية، بحيث تساعده في تحسين قدراته وتسهيل أموره وتلبية حاجاته بأقل جهد وأقل عناء وتكلفة".

**(يقاس من خلال الدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص في البعد من الاستبانة المتعلق بالتكنولوجيا المساعدة)**

- **حدود الدراسة:**

١- **الحدود الجغرافية:** تم تطبيق الدراسة الحالية على المكفوفين في محافظة حلب في الجمهورية العربية السورية.

٢- **الحدود البشرية:** تتحدد النتائج بخصائص وطبيعة عينة الدراسة.

٣- **الحدود الزمنية:** تم تطبيق أدوات الدراسة خلال العام الدراسي( ٢٠١٢) م، حيث تم التطبيق على أفراد عينة الدراسة من (٢٠١٢/١/٢٦ ولغاية ٢٠١٢/٣/٢٥).

# الفصل الثاني

## الإطار النظري

### المحور الأول التوافق النفسي والاجتماعي لدى الكفيف:

- مفهوم التوافق.
- أهم التوجهات النظرية في تفسير التوافق.
- التوافق النفسي والاجتماعي لدى الكفيف
- العوامل المتعلقة بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى الكفيف.
- أساليب التوافق لدى الكفيف.

### المحور الثاني المتغيرات ذات الصلة بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى الكفيف

المتغير الأول: التفاؤل والتشاؤم لدى الكفيف.

المتغير الثاني: الصداقة لدى الكفيف.

المتغير الثالث: شغل وقت الفراغ لدى الكفيف.

المتغير الرابع: التكنولوجيا المساعدة للمكفوفين.